طلبـة جـامعيـون تحـدوا الإعـاقـة

شريحة المعاقين تحتاج إلى رعاية خاصة من المجتمع والدولة

يجب أن تكون نظرة المعاق إيجابية تجاه نفسه ومجتمعه

المعاقون هم فئة من فئات المجتمع حرمتهم الأقدار والظروف نعمة التمتع بأحد الأعضاء أو الحواس كالسمع والبصر والنطق والحركة ، والله سبحانه وتعالى نعمه عظيمة وكبيرة على جميع خلقه ، فنجد المعاق مثلاً قد أبدله الله تعالى ما يعوضه من القدرات الأخرى ، فكثير منهم حرم نعمة البصر – مثلاً – فاعطاه الله ذكاءً كبيرًا يفوق عموم الناس .ولكن رغم ذلك نجد المعاقين جزءًا كبيرًا منهم فاعلين في المجتمع ومنهم من انخرط في التعليم إلى إن وصل المرحلة الجامعية لكن هنالك العديد من التساؤلات التي ترد في الذهن منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ، هل شكلت هذه الإعاقة عقبة في طريق حياتهم الجامعية ؟ هل حالت دون التحاقهم بتخصصات معينة ؟ ما تأثير ذلك على حالتهم النفسية ؟ ما الخطوات التي اتخذها اتحاد المعاقين لحل مشاكلهم ؟ وغيرها من التساؤلات التي حملتها (نور المثاني) وسعت للحصول على إجابة عنها.

تحقيق : قسمة أحمد/ نهى حامد / أمل الهادي

صحيفة نور المثاني التقت الطالبة سارة محمود السيد (رابعة دعوة) بجامعة القرآن الكريم حيث قالت: أنا أعاني من إعاقة كف البصر إلا أنني لم أشعر باي نقص في مشوار حياتي التعليمية ولم أواجه أية صعوبات إلى إن وصلت المرحلة الجامعية وكنت أرغب في تخصص الإذاعة والتلفاز ولكن بقدر الله تخصصت في قسم الدعوة ونظم الاتصال ولم أتاثر بهذا كثيرًا وأنا – والحمد لله – الآن في السنة الرابعة والأخيرة أما على الصعيد الاجتماعي فلدي علاقات اجتماعية طيبة على مختلف الأصعدة وأنا الآن عضو في اتحاد المكفوفين القومي السوداني .

أما الطالبة مشاعر محمد عبد الله (أولى شريعة) جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية فقد ذكرت لنا قولها : أنا معاقة ولكن عائشة في أمان ورفاهية واعتبر هذه الإعاقة نعمة أنعم بها الله علي وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في معنى حديثه إن الله إذا أحب عبدًا ابتلاه وأنا أحس باني إنسان طبعي ولا يوجد فرق بيني وبين الشخص المعافى ولم أشعر باي ضيق. وأتمنى أن أساعد مجتمعنا السوداني.

الدكتور يوسف علي

وقالت سارة أحمد من جامعة الرباط : شريحة المعاقين شريحة عريضة في مجتمعنا وهي فئة تحتاج إلى رعاية خاصة من المجتمع والدولة على حد سواء لكن الدور الأعظم للأسرة فالمعوق تكون نظرته إيجابية لنفسه ولمجتمعه عندما تشعره أسرته بانه فرد سوي وفاعل في الأسرة والمجتمع .

كفيفة: الإعاقة لم تشعرني بالنقص خلال مشوار حياتي

أما نظرة المعاق لنفسه فتختلف من معاق لآخر حسب تكوين شخصيته وهذا دور الأسرة فإذا كان تعامل الأسرة مع الفرد المعاق سلبيًا فسيكون شخصًا سلبيًا في الحكم على نفسه . أما إذا كانت تعامله بانه يستطيع أن يكون فاعلاً في المجتمع فسيكون فاعلاً ويقدم الكثير لنفسه ولمجتمعه .أما نظرة المجتمع : فبعضهم ينظر لهذه الفئة بشيء من الشفقة والعطف وهذا رأي أغلبية المجتمع

أما الذين يحتكون ويتعاملون مع هذه الفئة عن قرب فرأيها أن هذه الفئة لا ينقصها شيء بل تتميز في كثير من الجوانب عن غيرها. ويجب على الدولة أن توفر لهذه الفئة الدعم المادي والنفسي وتعمل على تغيير نظرة المجتمع السالبة إليهم بإقامة الندوات التثقيفية التي تغير هذا المفهوم الخاطئ حتى يكون المعاق فردًا فاعلاً ومنتجًا وإيجابي النظرة لنفسه ولمجتمعه .

وفي ذات السياق تحدثت إلينا الطالبة رحمة مصطفى الشيخ محمد من جامعة الرباط قائلة :

عمري ثمانية عشر عامًا أدرس بجامعة الرباط الوطنية ، أعاني من إعاقة حركية ، وبصراحة كنت في بادئ الأمر أخجل من إعاقتي لأني أنظر للأطفال يلعبون وأنا أجلس وأنظر إليهم ولا أستطيع اللعب معهم ولكن بعد أن كبرت لم أحس أنني معاقة درست الروضة وذهبت للمدرسة ولم تكن الإعاقة سببًا في تحطيم حياتي بل كانت دافعًا لي لأبرز للناس أن المعاق بعقله وليس بجسده ، وأنا أدرس كان الناس في بادئ الأمر ينظرون إلي بنظرة إنسانية عاجزة لا تستطيع فعل شيء ولكن ذلك لم يحطمني بل دفعني إلى الأمام وأصبح الناس ينظرون إليّ بكل احترام ، ودخلت المرحلة الثانوية وكانت مجتمعًا غير مجتمع الأساس ، فقد كانت الطالبات يحاولن مساعدتي في كل شيء ولكني لا أريد ذلك لأنه يجعلني عاجزة ودخلت الجامعة وكان حلم حياتي دخول إعلام الرباط وعارضني الكثير وقالوا الإعلام يحتاج لحركة سريعة ، ومع ذلك وفقت ودخلت وفي المعاينة سألني أحد القادة هل تستطيعين أن تمارسي مهنة الإعلام ؟ فقلت إن شاء الله سوف أريكم أنني لست معاقة بل مثلكم ، وأتقدم بكل احترامي لأمي وأبي فهما سبب وصولي لهذه المرحلة ولم يحسساني أني معاقة ، أحمد الله كثيرًا أني أملك العقل والفكر والثقة والأمل والتفاؤل والطموح والرغبة والسعي للتفوق والريادة فله الحمد والمنة .

الطالبة : شذى عمر

وفي المحور نفسه تحدث الأستاذ مصطفى الشيخ محمد مير مدرسة وهو والد الطالبة رحمة قائلاً :

الحمد لله والشكر لله وحده أن خصني من دون عباده باطفال معاقين توفي منهم ثلاثة وبقي اثنان على قيد الحياة ، فإذا تحدثت عن إعاقتهم فإنها منذ ميلاد كل واحد منهم وهم عوض ورحمة ففي بادئ الأمر ومع أول طفل صبرنا على إعاقته وعلمنا أن الأمر بيد الله بعد أن أجرينا فحوصات طبية خارج البلاد أثبتت أنه ليس هنالك أي مرض لدي أو لدى زوجي وهي بنت عمي ، امتثلنا لقوله تعالى « وبشر الصابرين » فكان الصبر والتفاعل والتاقلم مع قدر الله وادخلناهم المدرسة وكانوا دائمًا من الأوائل ولم نحسسهم بانهم معاقون ورفعًا لروحهم المعنوية نذهب بهم لأماكن الأفراح والأتراح حتى وصولوا إلى الجامعة وتخرج الابن عوض من جامعة الخرطوم تقنية معلومات ، والآن الابنة رحمة في جامعة الرباط كلية الإعلام وكل ذلك بحمد الله وتوفيقه ، لقد كانت هنالك مرحلة طويلة مع علاجهم استمرت لسنوات طويلة وبذلت أنا ووالدتهم كل ما نملك من مال ووقت ومجهود وسافرنا بهم إلى مصر والأردن والسعودية حتى نطمئن عليهم وكانت كل أقوال الأطباء بان إعاقتهم من عند الله حيث يقول سبحانه وتعالى « ونصورهم في الأرحام كيف تشاء » صدق الله العظيم ، وعندما كبروا أضحوا لا فرق بينهم وبين كل الأطفال حتى صاروا يعتمدون على أنفسهم في أي عمل مثل غسيل الملابس والمذاكرة وغير ذلك من الأعمال .

الطالبة : نور الهدى

وتحدث عمر آدم الطاهر ، كلية الدراسات العليا – الإعلام الأمني – قائلاً :

إن نظرت المجتمع السوداني تجاه المعاقين نظرة نابعة من إنسانية المجتمع السوداني الأصيل ولكننا نحس بالتقصير تجاه المعاقين لأسباب كثيرة منها عدم تخصيص الأشياء الخاصة بالمعاقين حركيًا أي بمعنى أن لكل معاق في تلك الدول يجد فرصة في ممارسة حياته اليومية الأمر الذي نفتقره نحن في السودان.

يتواصل اتحاد المعاقين مع صناع القرار لحل المشكلات

وقالت فدوى الطيب عبد الله من جامعة الرباط – طب وقاية أسنان –

إن المعاقين هم فئة من المجتمع لهم الحق في أن يعيشوا حياة طبعية ويجب أن تتوفر لهم كل الخدمات اللازمة نسبة لظروفهم ، ويجب أن يجدوا الاحترام والتقدير ، وعلى الدولة مساعدتهم حتى يتغلبوا على الصعاب

ذوو الاحتياجات الخاصة

وذكرت الدكتورة إبراهيم محجوب مؤلفة كتاب عن المعاقين : إن تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة هو كل فرد لديه قصور في القيام بدوره ومهامه بالنسبة لنظرائه من السن نفسه والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والطبية ، تلك الأدوار والمهام قد تكون في مجال التعليم أو اللعب أو التكوين المهني أو العلمية أو العلاقات العائلية وغيرها .

عمر آدم الطاهر

فالمعاق او ذو الاحتياجات الخاصة هو إنسان كبقية البشر يتم التعامل معه بشكل طبعي في حالات الإعاقة التي ترتبط بالأطراف فلا نحاول التركيز بشدة على المعاق ومراقبة حركاته ، أو معاملته معاملة خاصة تؤذي مشاعره وتحسسه بالنقص فيلجا للبعد عن مخالطة الآخرين والعزلة بنفسه وللمعاقة كافة الحقوق في جميع مجالات المجتمع ، بالإضافة إلى مراعاة وتوفير كل ما يحتاجه من تسهيلات في الطرق والمحلات التجارية والسلالم والأبواب الكهربائية ، وكذلك الدعم والتشجيع للمعاق بأية إعاقة كانت وذلك عن طريق زيارة المؤسسات التي تهتم بهذه الفئة والأسواق الخيرية التي تقام لهم ودعمهم وتشجيعهم والمبادرة بشراء ما تنتجه ايدي المعاقين ورفع الروح المعنوية لديهم وفتح الباب أمامهم بتقديم المزيد من الإنتاج والإنجاز ، وقال صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » ، وهذه آداب التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة .

اجتهد لإحراز نتائج طيبة وأساعد المجتمع السوداني

وعند التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة لا بد من إعطاء المعاق حقه بالكامل في جميع مجالات الحياة ، وعلينا كذلك عدم المبالغة في إظهار مشاعر العطف والشفقة والدهشة تجاه المعاق جسديًا ولا بد من تشجيع المعاق على المشاركة مع الأهل في جميع الأنشطة والمناسبات الاجتماعية وإتاحة فرص التعليم والعمل المناسب للمعاق جسديًا ، فهو جزء من المجتمع .

كيفية التغلب على الصعاب

أما الدكتور عادل يوسف حاج علي الأستاذ بجامعة الرباط الوطني فيقول : الإعاقة أنواع عدة وهي كذلك درجات ، فإذا كان الإنسان غير منتج تكون الإعاقة درجة أولى ، والمعاق حسب قدراته يمكنه التغلب على الصعاب والعقبات ، فالمعاق يشعر دائمًا انه ضعيف أو ناقص ، ويحس بعطف الناس الزائد عليه مما يضعف من قدراته الإنتاجية ومستواه الأكاديمي ففترة الجامعة تعد فترة خصبة في حياة كل فرد تتفجر فيها الطاقات ولذلك لا بد من التعامل مع المعاق معاملة حميدة وإعطائه إحساسًا بانه فرد منتج ويمكن أن يقدم الكثير في جميع المجالات فينعكس ذلك على نفسيات المعاق، أوصي نفسي وجميع الأخوة الزملاء بالجامعات بتفعيل دور المشرف النفسي والاجتماعي في محيط الجامعة فذلك يساعد المعاق على التغلب وإبراز مواهبه وقدراته ونساعده على تنميتها ، والأهم من ذلك وضع النشاط والإبداع في مكانه المناسب والطبعي فالمعاقون لديهم أفكار نيرة يمكن الاستفادة منها ، واعانكم الله

الطالبة : رحمة مصطفى الشيخ

أما أ. سارة عبد الله حسن أمينة مكتبة الرباط فتحدثت عن نظرة المجتمع إلى هذه الشريحة فقالت : إن شريحة المعاقين من الشرائح المهمة التي يجب ان يقف معها المجتمع ويوليها اهتمام خاصًا حتى يبعث فيهم الثقة ويخرجهم من دائرة الإحباط النفسي الذي يشعرون به ، وللأسف نجد أن المجتمع ينظر إلى المعاقين نظرة خاطئة فيها تقليل من شأنهم لا لشيء سوى أنهم معاقون ونجد أن المعاقين في كثير من الأحيان – إن لم يكن في الغالب الأعم – نجد أن المعاقين أثبتوا كفاءتهم ونجاحهم في كثير من المجالات التي لم ينجح فيها الشخص السليم المعافى ، وبذلك أثبتوا مقدراتهم وعزيمتهم على تحدي الصعاب وإثبات وجودهم ضاربين بذلك المثل على العزيمة والإصرار والصبر على ما ابتلاهم به الله ، لذلك يجب علينا جميعًا أن نعترف بوجودهم الفاعل لأنهم جزء لا يتجزأ منا .

الإعاقة تحرم من دراسة (الطب والهندسة)

لعلماء النفس كلمة

وفي ذات السياق تحدث إلينا الدكتور يوسف علي يوسف الاختصاصي النفسي بجامعة الرباط الوطني قائلا : الإعاقة يمكن أن تكون عضوية أو ذهنية ، يولد بها الفرد أو حادث ، والإعاقة العضوية مختلفة (سمع ، بصر ، أطراف) والإعاقة الذهنية يولد بها الطفل أو عامل وراثي ، هنالك فروق في الاستجابة لكل معاق ، فالضغوط التي تواجه المعاق تجعله يشعر بالدونية والفشل ، الوصمة الاجتماعية ، وتقف الإعاقة في كثير من الأحيان دون تحقيق الرغبة عسكرية ، طبية إلخ ، مما ينتج عن ذلك أمراض نفسية مثل الاكتئاب وهو الشعور بحزن وفقدان الأمل قد تكون هنالك أعراض تصاحب المعاق في مراحل حياته المختلفة تتحول إلى مرض مثل الشعور بالخوف من غير أي مبرر أو سبب واقع ، مما يجعله ضعيف التركيز ضعيف الثقة بالنفس يحتاج للإعانة والإرشاد والمساندة الاجتماعية ، أضف إلى ذلك المجتمع ونظرته والتعاطف الزائد يشعر المعاق بعدم الكفاءة والأقلية مقارنة بالآخرين ، لذلك المعاق يحتاج لبنية نفسية قوية لكي تساعده على التحدي لكل الضغوط النفسية والاجتماعية والمهنية ، والمعاقون يحتاجون إلى أصحاب الرأي النفسي والاجتماعي والطبي حتى تستقيم حياتهم ويتمتعوا بصحة نفسية جيدة . ويتوافقوا نفسيا مع الذات وتقبل الإعاقة والتوافق مع الآخرين ، ونجد أن أصحاب الإعاقة الذهنية يحتاجون إلى الطب النفسي .

الأستاذ : مصطفى الشيخ محمد

اتحاد المعاقين يسعى لدمج المعاق في المجتمع

وفي الختام نوصي الأسر وجميع المجتمع بالاهتمام المتوازي الذي لا يخل بالفرد المعاق وكذلك الاهتمام بالاستشارات النفسية والاجتماعية من أهل الاختصاص بعيدًا عن الوصمة الاجتماعية والذهاب للاختصاصي النفسي وبذلك يستطيع المعاق التمتع بصحة نفسية جيدة .

اتحاد المعاقين

عبد الله محمد آدم أمين شؤون القوانين والتشريعات

إن الفكرة في بدايتها كونت جمعية سميت بالجمعية السودانية لرعاية وتاهيل المعاقين حركيًا في عام ١٩٧٢م وفي عام ٢٠٠٥م تم تحويل هذه الفكرة إلى اتحاد وهو يتكون من محليات الخرطوم السبع ويضم الاتحاد الأعضاء المعاقين من سن ١٨ . ٦٠ سنة وهو يعمل على حصر الاعضاء حسب النوع وللاتحاد شروط للانضمام وهي لا بد أن تكون الإعاقة واضحة لتكملة إجراءات الالتحاق بالاتحاد وامتلاكه الإعاقة العضوية وإذا كانت الإعاقة غير واضحة لا بد من إثبات بقرار من القمسيون الطبي يوضح نسبة عجزه. والاتحاد يقوم بتاهيل وتدريب المعاقين وحل مشاكلهم.

نجد أن المعاق يواجه مشاكل كثيرة في المجتمع وهي تكمن في عدم توعية المجتمع السوداني لمساعدة المعاق والنظرة السالبة له بعين العجز والضعف نجده يواجه مشاكل في التعليم والصحة والعمل أيضًا.

إن المعاق يواجه مشاكل كثيرة في التعليم عمومًا تتمثل في عدم توفير المعينات التي تعينه في حركته والذين التحقوا بالجامعات نجدهم يواجهون مشاكل واحيانًا يحرموا من بعض التخصصات مثل الطب والهندسة لما يحتاجه هذان التخصصان من الوقوف إلى ساعات طويلة وبذل مزيد من الجهد.

الطالبة : سارة أحمد

إن الاتحاد هو عبارة عن جهة طوعية يعمل على حل مشاكل الأعضاء متضامنا مع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية من أجل حل كافة قضايا المعاقين

نعم توجد نسبة ولكنها بسيطة جدًا ومن الصعوبة بمكان الالتحاق بالوظائف في القطاع الخاص ومؤخرًا في اتفاقية السلام عام ٢٠٠٥م منحت الاتفاقية المعاقين نسبة ٢٪ لتوظيفهم في المجالات المختلفة

وقال: فضل الله حماد غبوش رئيس الاتحاد بمحلية بحري

إن المجتمع يتعامل مع المعاق معاملة غير كريمة ويحسب أنه إنسان عاجز وضعيف لا يستطيع أن يقدم للمجتمع شيئًا و أن مشاركته ضعيفة لذلك لا يشركه في بعض الأعمال

بالنسبة للمعاق فإنه يعاني من مشاكل كثيرة ولا يجد فرص كافية للالتحاق بالتخصصات ويتعللون لهم بانهم لا يتلاءمون مع جميع التخصصات واحيانًا يحرمون بعد قبولهم في تخصص ما.

كانت نسبة التوظيف في السابق ضعيفة جدًا ولكن الآن وبعد اتفاقية السلام التي منحتنا نسبة ٢٪ لتوظيف المعاقين في المجالات المختلفة وتم تنفيذها في عام ٢٠١٠م والآن لدينا طلاب قبلوا في وزارة التربية والتعليم ووزارة المالية والثقافة والإعلام والتخطيط العمراني.

إن الاتحاد يسعى في دمج المعاق مع المجتمع ويساهم إسهاماًكبيرًا في حل قضاياهم ومشاكلهم حتى يجعل مشاركتهم مشاركة فاعلة في المجتمع ويقوم برعايتهم وتاهيلهم واكتشاف مقدراتهم وله دور كبير في مساعدتهم في التعليم بدليل أننا ننافس منافسة كبيرة ولنا خريجون في شتى المجالات وقام الاتحاد باحتفال تم فيه توزيع بطاقات التامين الصحي ومواتر وتوزيع قطع اراضي وتم فيه أيضًا عقد اثنين وأربعين زيجة ونحن نسعى بناءً على رغبة المعاق.

وفي الختام التقت صحيفة نور المثاني بالأخ محمد سومي كافي الأمين العام للاتحاد فقال : إن المجتمع لا يتفهم المعاق واحتياجاته الخاصة أبدًا وخاصة المعاق حركيًا ونجد أن الإعاقة الحركية اقسامها كثيرة وهي الشلل ، البتر ، الضمور ، القزضوف ، الكسر وداء الفيل

وكل على حدة له احتياجاته التي تناسبه وايضًا النظرة السالبة للمعاق نجد أن المعاق يحرم من بعض التخصصات مثل المختبرات الطبية والهندسة ونجد بعض الطلاب متفوقين ويتحصلون على نسب تمكنهم من الالتحاق بواحد من التخصصين ولكنهم يحرموا بحجة أنهم لا يتلاءمون مع بيئة أي من المجالين

ضرورة تفعيل دور المشرف النفسي والاجتماعي بالجامعات

إن الاتحاد يعبر عن هموم المعاقين ومعالجة مشاكلهم بالتواصل مع صناع القرار للدرج في الاستراتيجيات التعليمية والصحية والدمج ما بينها ، وهو وسيط بينهم لإبراز مقدراتهم والحد من مشاكلهم وعبره يتم تنفيذ القوانين

توجد مشكلة كبيرة في الالتحاق بالجامعات تبدأ من استمارة مكتب القبول إن طالبنا لا يجد سؤالاً واحدًا يجيب عنه بالنسبة لإعاقته المحددة للقبول في التخصص الذي يناسبه